شـــــذرات
الدكتور رجا سمرين

شـــــــــذرات

مجموعة من المقاطع الشعرية غير المؤرخة،
والتي تتراوح بين بيتين وستة أبيات يصور
فيها الشاعر دفقات شعورية في صورة مكثفة.

شعر

الدكتور رجا سمرين

الطبعة الثانية 2002م

الناشر

دار اليراع للنشر والتوزيع

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: 2002/7/1705

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية 2002

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2002/7/1843)

811 ،9
سمرين، رجا
شذرات/ رجا سمرين – عمان: دار اليراع 2002
( )ص /شذرات.
ر.إ. :2002/7/1843.
المواصفات: الشعر العربي // العصر الحديث/

- **تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية**

صورة الغلاف : علي زهير خطاب

مَنْ للعروبةِ

مَـــنْ للعروبـــةِ قاصـــيها ودانيهـــا
يمحـو أسـاها وفـي العـزَّاء يكفيهـا؟!
مَـنْ للعروبـةِ يَنفـي عـن محاجِرهـا
نومـــاً أضَـــرَّ بمثريهـــا وعافيهـــا؟!

سؤال وجواب

وقالـت أتسـلو إن قضـى الـدهرُ بيننـا
بهجـرٍ؟ فمـا الـدنيا ببـاقٍ سـرورُها
فقلـــت يمـــينَ اللهِ لا زلـــتُ باكيـــاً
غرامـي إلـى أن يهجـرَ العـينَ نورُهـا

في المكتبة

قـــد جلســـتْ والســـفر مُستســـلمٌ
بـــين يـــديها البضَّـــةِ الناعمـــةْ
تقـــرأ حينـــا، ثـــم حينـــاً تُـــرى
شـــاردةً فـــي الأفـــقِ كالســـاهمةْ
كأنمـــا قـــد شـــفَّها وجْـــدُها
لـــذا تُـــرى مـــأخوذةً هائمـــةْ
أيتهـــا الحســـناءُ يـــا زهـــرةً
لمَّـــا تَـــزَلْ فـــي كأسِـــها نائمـــةْ
لا تقربـــي الحـــبَّ فكـــمْ زهـــرةٍ
قـــد أحرقتهـــا نـــارُه الظالمـــةْ

شباب القلب

إن شابَ رأسي فإن القلبَ لـم يشـبِ
مـا زال يرفُـل فـي أثوابِـه القُشُـبِ
مـــا زال أيـــدًا قويـــًا لا تزعزعُـــهُ
حوادث الـدهر مـن هـوجٍ ومـن نُـوَبِ

السعادة

إنَّ الســعادةَ طيــفٌ لا وجــودَ لــه
كـالغولِ والخـلِّ والعنقـاءِ يـا صـاح
إذ كيــف بــالأمنِ والأرزاءُ جاثمــةٌ
بالبــاب فــي كــل إمســاءٍ وإصــباح

الحقُّ

مــررتُ بشــيخٍ يــذرفُ الــدمعَ مــرةً
فقلـتُ عـلامَ الشـيخُ يبكـي وينتحـبْ
فقــال قــد ضَـيَّعتُ عمــري مُنقِّبــًا
عن الحقِّ لكن لم أصادفْ سوى الكذبْ

تحدي

هـــــلْ مـــــن مبـــــارزٍ أو منـــــاجزٍ أيهـــــا المتشـــــاعرونْ
إنـــــي أنـــــا الزلـــــزالُ يكتســـــحُ المـــــدائنَ والحصـــــونْ
إنـــــي أنـــــا المـــــوتُ الـــــذي لا بـــــدَّ تَبصُـــــرهُ العيـــــونْ
هـــل قـــد رأيـــتمْ ناجيـــًا فـــي الكـــون مـــن وجـــهِ المنـــونْ؟!

ليت شعري

ليــتَ شــعري كيــفَ تتهــارُ القمــمْ
كيــفَ يغــدو القلــبُ بركــانَ ألــمْ

كيـــف لا يقضـــي الأحبَّـــاءُ إذا
غُيِّــبَ الأحبــاب فــي جــوف العــدمْ

كيـف يخبـو النـورُ فـي صـمتٍ لكـي
تَغْــرَقَ الأكــوانُ فــي بحــر الظُّلــمْ

كيـــفَ لا يغضـــبُ حـــرٌّ عنـــدما
تُـــثْلَمُ العِـــزَّةُ أو يـــؤذَى الشَّـــمَمْ

كيــفَ يســتمرىءُ حــرٌّ طعــم مــا
يســتقي مِــنْ ذِلَّــةٍ أو مــن رَغَــمْ

إلى ولدي محمد

حزنـــــي عليـــــكَ شـــــديدُ
مُؤبَّـــــــــــدُ لا يبيـــــــــــدُ

مُخَلَّـــــــــدٌ كخلـــــــــودِ
مُنِحتَـــــــهُ يـــــا شـــــهيدُ

ذكـــــراكَ نفحـــــةُ عطـــــرٍ
تَســـــتافُ منهـــــا الـــــورودُ

روحـــــي لفقـــــدكَ ثَكلـــــى
والقلـــــبُ منـــــي عميـــــدُ

الحب الكبير

عِشــقُها ســابقٌ علــى كــلِّ عشــقٍ
وهواهــا الــدماءُ فــي كــلِّ عِــرْقِ

لا تَلُمنـــي إذا عشـــقتُ عـــذابي
فـــي هواهـــا، وإن تعلَّقـــتُ رقِّـــي

هكـذا الوجـدُ لـيس يرضـى انفكاكًـا
عــن كيــانِ المحبــوبِ أو أيَّ عِتْــقِ

دفتر الحب

دفتـــــرُ الحـــــبِّ والغـــــزَلْ وهـــجُ مـــا ذُقـــتُ مـــن قُبَـــلْ
رجْـــــعُ دقـــــاتِ خـــــافقي حَـــرُّ مـــا فيـــه مـــن شُـــعَلْ
صـــــورةُ الوصـــــلِ واللُّقـــــا واحتقـــــاري لمـــــن عَـــــذَلْ

أنا والدنيا

هـــذه الـــدنيا محـــيطٌ هـــائجٌ وأنـــا فيهـــا كمـــلاحِ بســـيطْ
تائـــهٍ فـــي لُجَّـــة البحـــر الـــذي هـــو فـــي مركبـــهِ دومـــاً يُحـــيطْ
تعبـــثُ الأمـــواجُ فيـــه دائمـــاً فهـــو إمـــا فـــي صـــعودٍ أو هبـــوطْ
تعصـــفُ الـــريحُ فـــلا ترحمُـــهُ فهـــو مـــن جَـــرّاءِ هـــذا فـــي قنـــوطْ
لـــيس يـــدري أيـــنَ يلقـــى حَتْفَـــهُ أعلـــى الشـــاطىءِ أم فـــي ذا المحـــيطْ

أنا أستاذ مساعد

أنـــــا أســـــتاذٌ مســـــاعدْ فـــــي دروبِ المجـــــدِ صـــــامدْ
لـــــن ترانـــــي قـــــطُّ قاعـــــدْ أنـــــا أســـــتاذٌ مســـــاعدْ

******

ببحـــــــوثي ونشـــــــاطي ســـــوفَ أمضـــــي فـــــي اغتبـــــاطِ
وكتـــــابي تحـــــت "بـــــاطي" أنـــــا أســـــتاذٌ مســـــاعدْ

******

فـــــي غـــــدٍ أغـــــدو مشـــــاركْ بعـــــد خوضـــــي للمعـــــاركْ
يـــــا إلـــــهَ الكـــــونِ بـــــاركْ فـــــي مســـــاعينا وســـــاعدْ

******

الشعبُ المُعَوَّق

يـــا أيهـــا الشـــعبُ المُعَـــوَّقْ ... هـــذا عـــدوُّك قـــد تفـــوقْ

مـــاذا ســـيحدثُ لـــو يظـــلُّ ... يقـــودُ خطـــوَكَ كـــلُّ أحمـــقْ

هبَّـــتْ شـــعوبُ الأرضِ قاطبـــةٌ ... فأصْـــــمَتْ كـــــلَّ أخـــــرقْ

وبقيـــــتَ وحـــــدَكَ خانعـــــاً ... لجراحِـــــك النكـــــراءِ تلعـــــقْ

بقيـــــودِ ذُلّـــــكَ راســـــفاً ... فمتـــى إلـــى العليـــاءِ تســـبِقْ

أمضـــــيتَ عمـــــرك لاهثـــــاً ... خلـــفَ الســـرابِ فكيـــف تلحـــقْ؟!

لحية أبي راشد

أيـــا لحيـــةً لأبـــي راشـــدٍ ... كعَوْسَـــجةٍ فـــي الرُّبـــا طالعـــةْ

كمخـــــلاةِ بغـــــلٍ ولكنَّهـــــا ... خُـــواءٌ مـــن الأكُـــلِ النافِعَـــةْ

تـــدلَّتْ طـــويلاً وســـالتْ وفاضـــتْ ... كإليـــــةِ نعجتنـــــا الهاجعـــــةْ

لـــئن لـــم يبـــادرْ إلـــى حَلْقِهـــا ... أصـــابتهُ مـــن شُـــؤْمِها قارعـــةْ

الحزن

عَشَّـشَ الحـزنُ فـي فـؤادي حتـى
لـــم يعـــدْ للســـرور فيـــه مَحَـــلٌ

لا تلومـــوهُ إنـــهُ لـــم يصـــادفُ
فـي صـحاري الحيـاة غُصـنًا يظـلُّ

غـاصَ فـي رملهـا فتاهـتْ خُطـاهُ
وســـرابُ الصـــحراءِ وهـــمٌ مضـــلُّ

يا ثرى الطرف

يا ثـرى الطـرفِ فـي ربـوعِ الهفـوف
كُـــنْ رفيقـــاً بـــالعبقريِّ الرهيـــفِ

كـــن رفيقـــاً بشـــاعرٍ لـــم يصـــادفُ
فـــي دروب الحيـــاةِ غيـــرَ الصُّـــروفِ

صمود ووفاء

على الرغم من كلِّ الذي قد غدا يجري
من العتـبِ والتقطيـبِ والصـدِّ والهجـر

فـإنِّي علـى العهـدِ الـذي هُـوَ بيننـا
أُضَـحِّي لأجـلِ الحـبِّ بالمـالِ والعمـر

يأس

لـم أَعُـدْ آسـى علـى شـيءٍ ذهـبْ
بعــدما شــختُ وأضــناني التعــبْ

أخْلَــدَتْ روحــي لليــأسِ ومــا
عــادَ يُغرينــي جمــالٌ أو ذَهَــبْ

الأضحية الكبرى

تفــيضُ لحومــاً بكــل اتجــاهٍ
وتــدفعُ بالشــحمِ فــي كــلِّ نــاحِ

ولــو أنهــا ذُبحــتْ يــوم عيــدٍ
لكانـت غنـىً عـن جميـع الأضـاحي

إدمان

أَدمنــتِ يــا أُمَّتــي الإخــلاد للــوهن
واليــأسِ والظلــمِ والتســليمِ للمِحَــنِ

فكيــف نبــرأَ ممــا قــدْ أَلَــمَّ بنــا
ونحـن والخلـفُ مقرونـان فـي رُسَـنِ

كأننــا لــم نكــن يومــاً جهابــذةً
يعنو لنـا الـدهر فـي سِـرٍّ وفـي عَلَـنِ

أسَّســتْ يهــودُ ذئابــاً فــي مرابعِنــا
والـذل مـن دأبهـا مـن أقـدم الـزَّمَنِ

لــولا الخــلاف الــذي أمســى يمزقنــا
لمـا أقـاموا كيانـاً فـي ثَـرَى وطنـي

حياة

حَلَبْتُ أَشطرَ دهري بعد ما بلغتْ [1]
سنيي ثلاثةَ أعوامٍ وسبعينا

وقد لقيتُ من الدنيا وبهجتها
ما لم أكن أتمنى مثلَهُ حينا

أما الرزايا فلم تُحْدِثْ قوارعُها
في القلب ضعفًا ولا في هِمَّتي لينا

شكرتُ ربي على السراءِ مغتبطًا
كما صبرت على الضراءِ موهونا [2]

(1) يُقال حلب فلان الدهر أشطره: أي خبر ضروبه يعني أنه مر به خيره وشره، وشدته ورخائه – مادة شطر لسان العرب.
(2) موهون: مصاب بالوهن وهو الضعف.